نظرةٌ تحليلية للنهج الأدبي للأديب المصري

مصطفى صادق الرافعي

طالبة الدكتوراه ميترا يزدان پرست

فرع اللغة والادب العربي في الجامعه الحرة الاسلامية – آبادان – إيران

dryazdanparast70@gmail.com

الأستاذ المساعد الدكتور

محمّد جواد اسماعيل غانمي (الكاتب المسؤول)

فرع اللغة والادب العربي في الجامعه الحرة الاسلامية – آبادان – إيران

jghanemy@yahoo. Com

An analytical view of the literary approach of the famous Egyptian writer Mostafa Sadeq Al – Rafie

Mitra Yazdan parast

PhD student of Arabic language and literature Branch at the Islamic azad University of Abadan-iran

Dr. Mohammad Jawad Ismaeil Ghanemi (responsible writer)

Assistant Professor of Arabic Language and Literature Branch at the Islamic azad University of Abadan-iran

الملخص:-

يعتبر البحث ((في مناهج البحث الأدبي العربيّ الحديث((، من أغنى المجالات الدراسيّة، التي شملتها النظريّة الأدبيّة العربيّة الحديثة.وبما أن دراسة تطور الأدب وعوامله الفاعلة جزء مهم من التاريخ الأدبي، تعتبر دراسة طريقة عمل مزودي التاريخ الأدبي والأبحاث التاريخية والأدبية ذات أهمية خاصة. والكتاب. بدوره قام الكاتب الكبير المصري مصطفى صادق الرافعي باستخدام أساليب التأليف الحديثة، منها فقد عارض الممارسات السابقة و قدم مباحثه دون معالجة قضايا لا علاقة لها بالتاريخ الأدبي. تحليل الروي النقديه للوجوه المطروحه في الادب النقدي له موثرات بليغه بتعريف النهج النقدي وماله من عوامل مؤثرة في هذي الصدي. من الوجوه التي لها مؤشرات بالغه في هذه المسيره النقديه مصطفى صادق الرافعي الاديب ذي الصيت المصري الذي له صفحات لامعه في النهج النقدي والادبي الحديث. وله دور ريادي في ظهور النهضه الاديبه والفكريه النقديه في هذا العصر.. والمكانه الرفيعه لهذا الاديب ودوره الريادي في الادب الحديث وماله من روي في هذا المجال.على الرغم من ان هذا الاديب لايصنف من عداد الادباء الذين اوردو روي نقديه غربيه في الادب العربي الا انه له آراء خاصه محيره تسعي باهتمام بارز.ولا يمكن العدول عنها بسهوله.روي تنتج من نظره علميه واسعه تنبع من ارث اصيل وغني متبقي من السلف.يمكن القول ان نهجه الادبي النقدي خاص له هو.بتحليل روئاه النقديه في الشعر وما يرتبط به يتبين معالم الادب العربي القديم وآراء فلاسفة اليونان على الخصوص افلاطون. مع هذا تعامله مع النفس المتجدده الحديثه شي لا يمكن انكاره؛ لان بعض آرائه حديثه وقريبه من المكاتب الاروبيه. يسعي هذا البحث باتباع النهج الوصفي بتحليل نهج مصطفى صادق الرافعي في الادب النقدي الحديث ومسيرته الاديبه اللامعه في كتابه ((تاريخ آداب العرب)) مع شرح طبيعة وامتياز أسلوب هكذا كتابه.

الكلمات المفتاحية:- التأريخ الأدبي - مصطفى صادق الرافعي - المناهج الأدبية.

Abstract:-

The study of modern Arabic literary research is one of the wealthiest fields of modern Arabic literary theory. Studying the development of literature and its factors is an important part of literary history. The study of literary and literary history is of particular importance. And the book. In turn, the great Egyptian writer Mustafy Sadeq Al-Rafie used modern methods of authorship, which he opposed the previous practices and presented his research without addressing issues that have nothing to do with literary history. The analysis of the critical narratives of the faces presented in the critical literature has a profound effect on the definition of the critical approach and its wealth of factors that are influential in this sense. Of the faces that have an extreme indicators in this critical process Mustafa Sadiq al - Rafie al - Adeeb, an Egyptian writer who has pages glossy approach in critical and modern literature. And has a leading role in the emergence of literary and intellectual Renaissance critical in this era. And the high position of this writer

And his leading role in modern literature and his wealth of Roy in this area. Although this writer is not among the literary writers who have written Urdu Western criticism in the Arab literature, but it has special views puzzling seeking prominent attention. It can not be easily reversed. It can be said that his literary approach is critical to him. The analysis of his critical views in poetry and its related features shows the ancient Arab literature and the views of the philosophers of Greece in particular Plato. With this dealings with modern self - renewing Shi can not be denied; because some of his views are modern and close to European offices. This research seeks to follow the descriptive approach by analyzing the approach of Mustafa Sadeq al-Rafie in the modern critical literature and his brilliant literary career in his book ((History of the etiquette of the Arabs)) with an explanation of the nature and excellence of the style of his writing.

Keywords:- Literary History, Mostafa Sadeq Al-Rafie, Literary Approaches

المقدمة:

تقودنا دراسة في مجال الأدب والمعرفة الأدبية إلى مجال يسمى تاريخ الأدب. في تاريخ الأدب، نصبح على دراية بتشكيل ثقافة وأفكار أمة تتجلى في مرآة الأدب. وبعبارة أخرى، يعكس تاريخ الأدب مستوى التراث العلمي الأدبي والثقافي لأي دولة الذي يقدم الأعمال الأدبية كما يتناول الاتجاهات السياسية والثقافية والاجتماعية لمختلف الدورات. المفكرين من كل أمة عندما يفكرون في العالم وآدم ويعبرون عن مخاوفهم الفكرية حول هذين الأمرين، وهما نظرتهم للعالم ورؤيتهم للعالم وأخيرا، ينعكس في الأدبيات. لطالما كان تاريخ هذا التفكير وتحليله، قضية رائعة بالنسبة لأهل المعرفة.

التأريخ الأدبي، هو دراسة تحويل التراث الأدبي بذكر خصائصه وتحديد الشعراء وكتاب الأعمال الأدبية. توسعت كتابة تاريخ الأدب بالتدريج بين العلماء العرب، وبدأت عملية، على الرغم من أن تأثير تاريخ الأدبيات الذي طوره المستشرقون لم يتم التخلي عنه في البداية،لكنه باستخدام في بعض الأحيان طرق وأساليب قيمة، والمجالات التحليلية استطاع يوفر مراجعة النصوص الأدبية وبينما يوضح التطورات في مجال الأدب، فإنه سيوضح المجالات والعوامل التي تشكل هذا التدفق. قام المؤرخون العرب التقليديون في كتابة وتجميع تاريخ الأدب، بشكل أو بآخر، بخلط مناقشاتهم مع العلوم الأدبية والعلوم البلاغية الأخرى. لكن في القرنين الماضيين، توصل المؤرخون الأدبيون العرب إلى طرق جديدة ومحددة، بسبب تأثير المستشرقين،وباستخدام هذه الطرق الجديدة، قدموا أفكارهم الخاصة دون معالجة قضايا لا علاقة لها بالتاريخ الأدبي. في هذا الصدد، نرى ان قضايا مثل دراسة تاريخ الأدب في شكل أحداث سياسية، التعبير عن المدارس الأدبية، التحقيق في تأثير الميزات الجغرافية في الأدب، وصف الوضع الثقافي للمجتمع ودوره في التمييز الأدبي وأخيراً البحث والتقيب في الأشكال الأدبية، هم في مركز اهتمامهم.

استخدم كتاب العرب المعاصرين جميع أساليب التأريخ الأدبي في كتابة التاريخ العربي، وتتضمن هذه الأساليب، مع كل اهتماماتهم المشتركة، موضوعات مثل تصنيف مراحل تاريخ الأدب العربي، ومنهجية التعرف على الكتاب والشعراء، وفحص مختلف أنواع الشعر والنثر ومحتوياتها وتحليل الموضوعات. تختلف النصوص الشعرية عن بعضها

البعض، ولكل منها ميزة عن بعضها البعض.

في هذا البحث، يتم ذكر طرق إعادة سرد تاريخ الأدب العربي، ويتم فحص خصائص ونقاط كل منهج. يبدو أن بعض تاريخ الأدباء العرب المعاصرين استخدموا أساليب المستشرقين في تجميع تاريخ الأدب العربي أكثر من غيرهم، في حين استخدم الآخرون طريقة الكتاب العرب التقليديين، بينما حاول آخرون اتباع المستشرقين للتعويض عن أوجه القصور في كتبهم.

في ضوء هذه المقدمة، من الجيد إلقاء نظرة على النهجين لتاريخ الأدب في تاريخ الأدب العربي:

حتى الآن، ظهر نهجان رئيسيان في المناقشات الأدبية: الأولى في تاريخ الأدب التقليدي والثاني في نظرية التاريخ الأدبي الحديث.

تاريخ الأدب التقليدي معروف جيداً وواضح من الماضي ويستمر حتى اليوم. في هذا المنهج، يتم صب الأحداث الأدبية في الطبق التاريخ العام ويتم تنظيمه وفقا للجدول الزمني.

إن المؤرخ الأدبي يجعل هدفه الرئيسي هو تسجيل اسم الاديب او الكاتب المعاصر وآثار أحداث حياته وفي الأساليب الأكثر تطوراً لهذا المنهج، يحاول المؤرخ فهم نية المؤلف وشرحها وتوسيعها. يعبر عن الأبعاد الجمالية للعمل ويناقش مسار تطور الأدب وقضية استمرارية الأعمال الأدبية. جميع الفروع المختلفة لهذا النهج تركز على الأحداث السياسية والاجتماعية والأحداث الأدبية الهامة، والأعمال والسيرة الذاتية للمؤلف، والبيانات التاريخية والأدبية والاجتماعية والثقافية تشكل أساس عمل المؤرخ الأدبي.

المنهج الثاني: هو نظرية التاريخ الأدبي، ويذهب هذا التدفق بطريقة مختلفة، طريقة وطبيعة مناقشاته، نظرية واكثر تلائما مع المناظرات الفلسفية والنقد النظري من تاريخ ونقد عمل أدبي معين؛ لذلك، يجب أن يدرس تاريخ الأدب تطور معنى العمل الأدبي عبر التاريخ، ومن هذا المنظور، فإن تاريخ الأدب يعني تاريخ عملية ربط القراء وارتباطهم بالعمل الأدبي في أوقات مختلفة.

هذا المنهج هو على النقيض من المنهج التقليدي من جهة وهذا هو النهج التقليدي التي يعتمد على المؤلف.

ويتم استخدام جميع جهود المؤرخ الأدبي لتحديد شخصية وفكر ومعنى المطوب للمؤلف لكن المنهج الجديد هو يعتمد على القارئ وتركز النظرات على فهم القارئ والمعنى الذي يريده. إن تاريخ الأدب هو أم نظرية الأدب، وتتناول النظرية الأدبية تحديد وصياغة القواعد والمعايير والتيارات والأنواع والمبادئ العامة التي تحكم الأدب. ومن الواضح ان هذه المجموعة هي تنشئ من الأعمال الأدبية. النظرية الأدبية هي نتاج دراسة الأعمال الأدبية، التيارات والأفكار والأشكال الأدبية وعليها تصنيف وتبسيط القوانين وإثبات أشكال التحول والتغيير، وبالتالي توفير البيانات الأكثر موثوقية وذات مصداقية للنظرية الأدبية.

لمحة سريعة عن تاريخ الأدب العربي:

إن الكتابة عن الشعر و الشعراء والادباء بشكل عام مع تقديم عينة من شعرهم أو نثرهم، وربما نقد وجهات النظر التكيفية للأعمال الأدبية، لديها تاريخ طويل في الأدب العربي.

أبو الفرج الاصبهاني (٣٥٦ – ٣٨٤هـ) في كتابه الأغاني قام بتقديم الشعراء والشعراء العرب من عصر الجاهلي إلى وقته.وقد استمر بهذه الطريقة الثعالبي (وفات ٤٢٩هـ) في كتابه يتيمة الدهر ثم كتب البا خرزي (وفات ٤٦٧هـ) كتابه ((دمية القصر)) وتم تاليف الكتب الاخر التي تشمل الأخبار الادبية مثل الكامل((مبرد (وفات ٢٨٥) و ((العقد الفريد((ابن عبد ربه)) و ((معجم الأدباء)) ياقوت (وفات ٦٢٦هـ) و ((طبقات الشعراء)) ابن المعتز (وفات ٢٩٦هـ)، و ((طبقات فحول الشعراء((ابن سلام (وفات ٢٣١هـ) و ((الشعر والشعراء)) ابن قتيبه، (وفات ٢٧٦هـ) التي تحتوي على الاخبار و النصوص والنظرات النقدية بالطبع، لا يمكن اعتبار هذه الكتب ككتب ((تاريخ الأدب)) بمعنى المعاصرة، لكن تعتبر كمنبع و مواد لجميع كتب تاريخ الآداب.

لقد تم تطوير تاريخ الأدب العربي بمعناه الحديث من قبل المستشرقين. أول عمل هو المستشرق النمساوي جوزيف بوروجثال(Joseph von Hommer Purgstall ١٨٥٦ –

١٧٧٤م) وهو مؤسس أكاديمية العلوم في فيينا، واحد من أكثر علماء أوروبا الشرقية غزارة في الإنتاج. وفي وقت لاحق، كتب المستشرقون الآخرون مثل فؤاد سيزغن وكمالان هور... تأليفات في التاريخ الأدبي. وبعدها في العالم العربي، كتب مؤلفون مثل جرجي زيدان، عمر فروخ، و حنا الفاخوري بالتقليد من هذه الأعمال، قاموا بتجميع كتب عن تاريخ الأدب، معظمها كانت تعليمية في المدارس. تجدر الإشارة إلى أن مجموعة من الكتاب العرب كتبوا تاريخ الأدب على أساس التاريخ السياسي، وبالتحديد: الجاهلي، والإسلام، والأموي، والعباسي،الانحطاط و المعاصر بينما رفضت مجموعة أخرى هذا التقسيم واعتبروه الفهم الناقص الأوروبي من الحركة الأدبية العربية،وقاموا بتالف الادب وفقا لمواضيع آداب اللغة - الكتابة - الشعر - الدواوين الشعرية - النحو والصرف- العلوم البلاغية - الندوات - والإنشاء.

كان شوقي ضيف من متابعين النوع الأول الذي قدم التأليف الأكثر تطورا في تاريخ الأدب العرب ومصطفى صادق الرافعي مدافع قوي عن المجموعة الثانية.

منهج مصطفى صادق الرافعي في تأليف كتاب ((تأريخ آداب العرب)):

يعتبر الرافعي واحد من أكبر المؤثرين على الحركة الأدبية العربية في القرن التاسع عشر. وهو واحد من الكتاب القلائل الذي كتب في جميع المجالات الأدبية وقد أحدث أكبر تأثير على الأدب العربي المعاصر مقارنة مع معاصرينه؛ لاسيما في الأدب الإسلامي، الذي يساويه عدد قليل من الناس في هذا الفرع من الأدب.

بدأ رافعي حياته الأدبية بالشعر، رغم أنه أكثر شهرة ككاتب. هو واحد من أوائل الشعراء في مطلع القرن العشرين الذي أعاد تعريف الشعر وقدم مفهوما جديدا له. ومع ذلك، بعد وقت قصير من طباعة ديوانيه الاثنين تجنب الشعر وتحول إلى الدراسات الأدبية والكتابة. يمكن تقسيم نشاطاته الأدبية في الفترة الثانية من حياته (الفترة التي تحولت إلى نثر) إلى ثلاث فئات:

- إجراء البحوث العلمية
- اجزاء البحوث التاريخية

- كتابة مقالاته الأدبية والنقدية في مجال الأدب الابتكاري

في مجال الدراسات العلمية والتاريخية، يمتلك أحد أشهر الكتب في تاريخ الأدب العربي (تاريخ الأدب العربي)، والذي لا يزال أحد الكتب المرجعية.

كتاب الرافعي ((تاريخ آداب العرب)) مكتوب في ثلاثة مجلدات. في المجلد الأول، يتناول الأدب القديم، يتناول اعجاز القرآن الحديث النبوي، وفي المجلد الثالث، يتعامل فقط مع الأدب العربي المعاصر.

يمكن القول أن الطريقة التي يستخدمها الرافعي في هذا الكتاب للتعبير عن آرائه، وفريد من نوعه.

الأسلوب الذي يحافظ على جميع مبادئ ومعايير الأدب وفي الوقت نفسه مليء بالابتكار والمبادرة. الرافعي في دراساته، يدرس تاريخ الأدب العربي من زاوية تطور الأنواع الأدبية و يناقش الظواهر الأدبية ليس من حيث التقسيم الزمني ولكن من حيث التقسيم الفني والأدبي. لا يؤمن رافعي بالمعنى العام لنظرية النظرية الأكاديمية؛انما يؤمن بقوة المفهوم الخاص الذي يتناول الادب.

وقد قدم تفسيرات مفيدة في مقدمة الكتاب حول أساليب التأليف، فقد اتهم المستشرقين، في معظم المواضع، بعدم المعرفة وإتقان كاف للأدب العربي.

يعتقد الرافعي ان المستشرقين قاموا بالاغلب بتجميع وإدراج أعمال الكتاب والادباء العرب دون إضافة أي شيء جديد. بشكل عام، -باعتقاد الرافعي- فإن كتبهم خالية من التحليل و التعمق وهو يعتبر أن أعمال الأدب العربي أكثر قيمة من أعمال المستشرقين(الرافعي، ١٩١١:١٢).

في تكملة هذا المبحث، يضيف الرافعي أنه على عكس المستشرقين الذين يدرسون التاريخ، الذين يدرسون تأريخ الأدب العربي على أساس الفترات التاريخية يركز عمله على دراسة القضايا والمواضيع الأدبية. أوّل ما تجدر الإشارة إليه، أنّ الرّافعي قد انطلق في إعداد عمله، من خلفيّة مفهوميّة، خلاصتها أنّ تاريخ الآداب، ينبغي أن يرتكز على أهمّ الحوادث الأدبيّة، التي كانت لها القدرة على إحداثِ التّغيير في البُنى الثّقافية العربيّة العامّة.

وفقا له، ((الحادثة)) هي العمل الرئيسي للمؤرخ. يرتبط الاختلاف بين عمل المؤرخ الأدبي والمؤرخ السياسي بعملهما. الأحداث السياسية لها تأثير مباشر وفوري على عمليات التاريخ الأدبي. في شكلها الأكثر وضوحًا، نرى ان يتم تنظيم فترات ولحظات التغيير في تاريخ أدبيات العديد من الدول بناءً على الأحداث السياسية.

لكن تأثير ((الحادثة الأدبية)) على التدفقات السياسية والاجتماعية ليس مباشرا وفوريا. نادرا ما يحدث أن العمل الأدبي هو مصدر تغيير ملموس على التاريخ السياسي والاجتماعي في عصره. ومن ثمّ، عارضَ المنهج الذي يعتدّ بالإفراط في تراجم الرّجال، على أساس أنّ أعمالهم وآثارهم هي التي تدلّ على حوادث التاريخ الأدبيّ، فقد رفض الرّافعي هذا المنحى، وضمّ أعمال الرّجال ضمن أنواع من الفنون الأدبيّة، أوما اصطلح عليه هو :((الحوادث اللّسانيّة)). حيث جعل الحوادث هي التي تدلّ عليهم، وليس أعمالَهم وعبقريتهم، هي التي تدلّ على حوادث التّاريخ المعنويّة. و أ كد أنّ هذا المنحى قد يصلح لتاريخ الآداب الأوروبيّة، فالرّجال هم قطعُه التي يتألّف منها، وكلّ رجل منهم يُعدّ مذهب وطريقة. تاريخ الآداب إذًا، حسب الرّافعي ينبغي ((أن يكون مُفصّلا على حوادثها الأدبيّة،لأنّها مفاصلُ عصو ره الزّمنيّة (المصدر السابق:١٤).

وبالإضافة إلى هذا، ليس كلّ حادثة ذات شأ ن في التّاريخ، بل إنّ أهمّ شرط في حادثة التّاريخ الأدبيّة الفاعلة، أن تحدث تغييرا محسوسا في شكله و مساره ((وأن تلحق بمادته تّنوُعا خاصا بنوع كلّ حادثة منها، فإذا لم تكن كذلك لم يكن التّاريخ مُتجددًا إلا باعتباره الزمنيّ فقط(المصدر السابق نفسه).

وهذا التّغيير الزمنيّ لا وزن له، فالأمّة التي ليس لها حوادث أثّرت في بُناها الثقافيّة والمدنيّة؛ أمّة لا تاريخ لها حسب الرّافعي.

يحتوي كتاب الرافعي على ثلاثة أجزاء متكاملة لا تناقضات بينها ويبين الخطوط العامة التي رسمها رافعي قبل أن يبدأ العمل. على الرغم من أن الأجزاء الأربعة من الجزء الثالث تتضاءل، لكنه يحتوي على أجزاء صلبة ويتحرك في خط واضح وصريح. يبدأ المبحث بموضوعين تمهيديين أساسيين شكلا وموضوعا ثم الجزء الثاني هو تكملة له الذي منحه المؤرخ اكثر تركيزه واضبطه اكثر. لأنه يفحص الأحداث الأدبية التاريخية الكبرى في العالم

العربي من خلال عرض الوحي القرآني وأثره على اللغة العربية والعرب. وهو نفس الشيء حول البلاغة النبوية عن جمالها واعجازها. ثم يكمل العمل في الجزء الثالث، ويعتبره الباحث في مجال البحث الأدبي من وجهة نظر تاريخية، ويفحص الرافعي في هذا الجزء الظواهر الشعرية والأدبية. يلاحظ في هذا الكتاب أن هناك بعض المجالات البحثية التي كان الرافعي رائداً فيها، بما في ذلك مبحث الرواية و الرواة، والأدب الأندلسي، والأبحاث الصوتية، بالإضافة إلى اعجاز النبوي والبلاغة.

يشير الرافعي في المجلد الأول، إلى القبائل العربية، الاعراب البائدة، القحطانية، الاسماعيلية و يشير إلى جذور اللغات السامية ويعتبر اصلهم هو من جزيرة العرب و من وجهة نظره،هذا رأي مشترك من قبل معظم المؤرخين. ثم يتطرق الرافعي إلى مباحث اللغة و اللهجات ويعتبره معرفة مهمة لفروع العلوم العربية ويعتقد ان دراستها التاريخية والدينية تجب على أي شخص يدرس الأدب العربي، وله توقف طويل في مبحث اللغة والمناقشات اللغوية وعن تاريخ اللّغة ونشأتها واشتقاقها وقد استغرب الدكتور محمد رجب بيومي، هذا النزوع الشديد من الرّافعي إلى البحوث اللّغوية، ويُرجع هيمنة بحوث اللغة، إلى أنّ مفهوم الرافعي لمصطلح الأدب لم يتحدّد على الوجه الدّقيق، وأنّه كان الأجدر بالرّافعي أن يخصّص كتابا مستقلا في اللّغويات دون أن يُقحم هذه المباحث على قضايا الأدب الخالص، يقول: ((ما دخلُ أصول اللغات السّامية، وحديث النبط.... ومواضع الإمالة والنّحت والقلب والإبدال وما يعرف بالكشكشة والشنشنة... وشيوع اللّغة العاميّة في الأندلس والجزائر وغيرها، وما دخل ذلك كلّه في تاريخ الأدب(البيومي، ١٩٩٧: ٧٩)

الرافعي في نفس المجلد، يتطرق لطريقة تدوين وإسناد المواد الأدبية وعلم الحديث في العصر الإسلامي وقبله.

في الواقع أن هدفه من إثارة مثل هذا النقاش هو الإشارة إلى مسألة تسجيل وتدوين المواد التاريخية والهامة في ذلك الوقت ويقول في هذا الصدد: ((الأسنادات الأولية في كتب التاريخ الإسلامي، تتعلق بمسألة علمية بحتة التي قام بها شخص يدعى نصر بن عاصم اليثي بالاستناد إلى كتاب القواعد العربية لأبو الأسعد دوئلي.

الرافعي في المجلد الثاني الذي يكرسه إلى اعجاز القرآن وغيره من العلوم القرآنية،

يتعامل مع قضايا مثل طريقة تدوين القرآن وجمعه. الرافعي بسبب الإلمام بالقرآن وثقافته الدينية الخاصة لعائلته، متاثر من القرآن والنصوص الدينية جدا وشخصيته لها طابع ديني وقرآني. في الواقع ان هدفه بالتمسك بهذه الطريقة هو الكشف عن مزايا اللغة العربية وأسرارها من حيث التكوين والعلاقة الواضحة.

بدأ الرافعي دراسته للأحداث اللغوية بناءً على تأثيرها بشكل مختلف واعتبر القرآن الكريم أهم حدث عربي ومن ثم وضع قسما شاملا لفحصه واجوانبه اللغوية والتاريخية والمدنية وخلص إلى أن القرآن هو الحادث الرئيسي الذي أحدث تغييرا كبيرا في الثقافة العربية القديمة والجديدة و في سياق دور القرآن في نشر اللغة العربية والأدب في جميع أنحاء العالم يقولان اذا ما كان القرآن و عجائبه الغوية و المعنوية ربما قد تفقد اللغة العربية أساسها نتيجة الاختلاط مع لغات أخرى، مثل بعض اللغات القديمة بعد فترة من الوقت، لن تبقى آثار ذلك. أثر القرآن على هذه اللغة أبقى عليه من الدمار وأحدث تقدمه وتطوره. ثم يشير إلى مباحث متخصصة مثل أسلوب القرآن والحروف وأصواتهم وأنواع الجمل. ويستنتج رافعي الدراسة المفصلة لهذه العناصر في النهاية ان ترتيب القرآن هو أعلى نوع من النظام؛ لأن كمال فوق القوة البشرية و في مجال إعجاز القرآن يقتبس كلام من الكتاب العظماء مثل الجاحظ و الجرجاني مؤلف كتاب ((دلائل الإعجاز)) وصاحب كتاب ((إعجاز القرآن)) ويجيء بكلام من معارضين إعجاز القرآن كالراوندي وبن المقفع و نضر بن الحارث.

أمّا المستوى الدّراسيّ، لمبحث البلاغة النبويّة فإنّ المُطّلع على هذا المبحث، يُلاحظ أنّ الرّافعي قد عالجه بشيْء من الاختصار والّتركيز الدّقيق، وقد بحث فيه عن الوُجوه الجماليّة للبلاغة النبويّة وأبرزَ فيه الخصائص الأسلوبيّة للحديث النبويّ. كما يُعتبر هذا الموضوع الّتتمة الطبيعيّة لموضوع إعجاز القرآن، ذلك لأنّ الرّافعي أراد أن يُثبت من خلاله حقيقة تاريخيّة أدبيّة، وهي أنّ نص الحديث هو أفصحُ نصٍ بعْد القرآن، مع فارقٍ في مجال الّتحدّي و مجال البلاغة. دكتر مصطفى الشعكة والاخرون يعتقدون بان الرافعي في الجزء الثاني من الكتاب، تم توجيه أكبر قدر من الاهتمام والتركيز وأكثر التحليلات إلى الموضوع الرئيسي للكتاب، وهو قضية الاعجاز القرآني(الشكعة، ١٩٨٣: ٦٠).

في الجزء الثالث الرّافعي قد عالج فيه الفنون الشعريّة، من حيث الّنشأة وتحديد مُختلف

التحوّلات التي أُدخلت عليها في معظم العصور، وفي ذلك يقول: ((سنأخذ في تاريخ أهمّ الأبواب التي يدخل فيها النّظم العرب وهي:الهجاء والمديح، والحماسة، والرّثاء والتّشبيب والوصف... مُقتصرين على تأريخ كلّ باب، دون البحث في وجه المعنى وطريق صنعته، فذلك موضوعُ البلاغة ونقد الشعر(الرافعي،١٩١١: ٦٠).

الرّافعي قد اختار لكتابه منهجَ عرض الأبحاث التي تدلّ على حوادث معنويّة، وما تحويه هذه المباحث هي دراسات تاريخيّة لبعض الفنون والظواهر الأدبيّة، ولم يَخرج في شكل عرْضه التاريخيّ عن أسلوب ((وضع القوائم في أسماء المؤلّفين بعضهم إثرَ بعض حسبَ تسلسل الزّمن، وإن كان قد جمَعهُم في أقسامٍ زمنيةٍ كبرى (الواد،١٩٩٣: ١٨٦).

اختار الرّافعي ضمن منهج كتابه، أن يُترجم لثلاثة شعراء هم: امرئ القيس، طرَفة بن العبد وزُهير بن أبي سلمى. فهو و إنْ أنكر على مُؤرّخي الأدب حسب منهج القسمة إلى عصور، تعريفهم بالأدباء في أعمالهم. إلا أنه ترجمَ لثلاثة شعراء من أصحاب المُعلّقات السّبع. ترى أليس هذا تناقضًا بين ما زعمه في مقدّمة كتابه وبين مسلكه هذا؟ أليس هذا مزجا منهجيا بيْن نظريّة الفنون والنّظريّة المدرسيّة؟

في هذا الإطار، اعتبر الدّكتور عبد السّلام الشاذلي هذا المنحى من الرّافعي مزجا منهجيًا، حيث أنه لم يقتصر على المنهج الفنيّ وحسب، بل اعتمد على جانب من جوانب منهج النظريّة المدرسيّة التي تهتم بالتّراجم المُفصّلة للشعراء. هذا فضلا عن دراسته للأدب الأندلسيّ وفْق منهج العصور، مُتبعا في ذلك منهج النظريّة المدرسيّة(الشاذلي،١٩٨٩: ٢٠٥).

يمكن القوال ان الرّافعي، من خلال تراجم هؤلاء، أراد أن يَستشف بعض الملاحظات التاريخيّة و الذّاتيّة، المرتبطة ببعض قضايا ال شعر التي أشار إليها. وما يُعضّد هذا الرأي أنه رتّب مبحث تراجم هؤلاء في نهاية دراسته لقضايا الشعر(الواد، ١٩٩٣: ١٨٦).

اعتمد الرّافعي في ترجمته للشعراء الثّلاثة على ثلاثة جوانب هي:

١. جانبٌ يعرّف بشخص الشاعر الأديب.

٢. وجانبٌ يركز فيه على المُدوّنة النصيّة أي على المُعلّقة المشهورة.

٣. وجانبٌ يدرُس فيه الخصائص الفنيّة التي ميّزت شعرَه فنيًا.

خلاصة القول، لقد استدلّ الرّافعي من البيْئة والجوانب الشخصيّة للشاعر على شعره وجوانبه الفنيّة، وبالمقابل استدلّ من الجوانب الفنيّة للّنصوص على بعض الجوانب الشخصيّة للشاعر. فأحيانًا ينطلق من الخارج إلى الدّاخل، وأحيانًا من الدّاخل إلى الخارج. وقد عُلل رفضه لكتب التراجم، بأنّ تواريخ الأمم تتباين تباينَ الأمزجة البشريّة؛ و أنّ ما يميّز تاريخ أوروبا أنّ تاريخها معقود على رجال عظماء صنعوا تاريخها ومجدها ومَازُوا عن غيرهم، أمّا تاريخ الأمة العربيّة، فهو متمركز حول خدمة القرآن وليس غير القرآن. فمن الحقائق المقرّرة ((أن الحياة العمليّة العربيّة نشأت وتطوّرت في ظلّ القرآن الكريم، وذلك أنّ المسلمين لم يَرَوا في قرآنهم كتابا يُتلى في الصلوات...ولكّنهم آمنوا به كتابًا يّنظم حياتهم كلها... ومن هذه الحقيقة الكبرى في حياة المسلمين، كانت حركتهم نحو العلم في سبيل فهم النّص الكريم والوصول إلى ما يحتويه من أحكام(الراجحي، :٣٣)

عندما يأتي الرّافعي إلى الأدب الأندلسي، قيَّم دراسته على أساس العصور التاريخيّة التي توالت على هذا الصّقع، وذلك من بداية فتح الأندلس في أواخر القرن الأوّل الهجري إلى سقوطه في أواخر القرن التاسع. عندما استند الرافعي في دراسته على الادب الاندلسي على أساس الزمن لم يتجاهل معيار المكان، ولعلّ تخصيصه بابًا كاملا لتاريخ أدب هذا الإقليم(المصدر نفسه ص٩١)، أجلى برهان على تّنبهه لأهمية البيئة، وما يمكن أن يكون لها من آثار في الأدب. و لذلك يُخطئ - في رأي الرّافعي- ((من يزعم أنّ شعر الأندلسيّين يغيب في سواد غيره من شعر الأقاليم الأخرى، كالعراق والشام والحجاز بحيث يشتبه النسيج وتلتحم الديباجة، وذلك زعمُ من لا يعرف الشعر(الرافعي، ١٩١١:٢٥١).

في مقدمة هذا القسم، يشرح لماذا كان لديه اهتمام كبير بالشخصيات الأندلسية وأراد أن يوضّح، مدى الإهمال والإغفال الذي تعرّض له الأدب الأندلسيّ، يقول((: لّما قرأنا تاريخ الأندلس وأخذنا في در س أدبها واستخلاصه من جملة التاريخ، رأينا ما أذهَلنا من إغفالِ المُؤلّفين في الأدب والعلوم وتراجم رجالها لهذا الفرع الفيْنان من الحضارة العربية)).

إنّ الرّافعي وفى قراءة نقديّة، يذهب إلى: ((أنّ أساس الحضارة الأدبيّة في الأندلس، تلك الّ طبيعة التي كانت ترسل النّسمات أنفاسًا موسيقيّة تؤخذ شعرا و تلفظ ألحانًا، وبذلك حُبّب إلى أهلها الأدب و طبعوا على هذه الشيمة، حتى كأنّ ذلك ظاهرا في مثل

وادي الأشات من أعمال غرناطة، وهي مدينة خصّ الله أهلها بالأدب وحبّ الشعر)).

الرّافعي كان أديبا وناقدا حرًا، يتحلّى بالحاسّة التاريخيّة والفنيّة، التي تجعله يطنب في جوانب ويوجز في جوانب، بل ويعطى لكلّ حادثة أدبيّة حقّها من البحث والتنقيب، ولقد اّتضح ذلك جليّا في الأدب الأندلسيّ، وكيف أنّه حاز قدم السبق في ملاحظاته النقديّة، وكل من جاء بعده أفادوا من عمله. وبالنظر إلى الطريقة التي دَرس بها هذا المبحث، يمكن التأكيد ثانية أنّ الرافعي هو مُبدع مدرسة الفنون، وهي طريقة ((تمكّن من الجمع بين العامل الزماني والعامل المكاني، وهي في ذلك تجمع بين حسنات النظريّة المدرسيّة وحسنات النّظريّة الإقليميّة (فيصل،١٩٨٦ :٧٧).

ثم يقدم قائمة بالأعمال التاريخية والعلمية والأدبية لهذه الفترة واعتبر البعض منهم مجرد جمع من الأعمال الأخرى في الفترات التاريخية، ويشير إلى الشعر في هذه الفترة والاستخدام المفرط للشعراء من الصناعة اللفظية ويعتبرها سبب لتضعيف بنية الشعر في هذه الحقبة ويبلغ حجم الكتاب حوالي تسعمائة صفحة، ما نشره رافعي نفسه من الكتاب هو ثلثي العمل، وتم جمع الثلث الثالث على يد محمد سعيد عريان ربما لو استطاع رفيعي أن يستخرج الجزء الثالث بنفسه، فالكتاب والموضوعات التي لم تكتمل كانت أكثر اكتمالا. من خلال مراجعة هذا الكتاب، أصبح من الواضح أن رافعي فعل بالفعل الطريقة التي اعتقد أنها كانت أفضل لتاريخ الأدب؛ لان يتابع أنواع الأحداث اللغوية ويجعلها كدليل شاهد على الاعلام والتاريخ و كان يعتقد أن مجموع هذه الأحداث هو يشكل في النهاية التراث التاريخي العربي. خلاصة القول: إنّ الرّافعي قد كلف كثيرا بأن يكشف بعض الفضائل التاريخيّة الطبيعيّة للعرب قبل ظهور الإسلام، ثمّ درس بعمق مدى الّتحولات الكبيرة التي انسحبت على الرّواية زمن العصر الإسلامي. كما حرص على أن يبحث عن التقاطعات التاريخيّة التي حدثت بين الإسناد في الحديث والإسناد في اللّغة والأدب، ليُثبت في نهاية المحور فضل علم الإسناد في الحديث على علوم الأدب واللّغة.

الرّافعي قد تعامل مع منهج التقسيم بأسلوب مَرن، فما يستحق التقديم نظرا لشدّة وَقعه الأدبي قدّمه، وما يستحق دراسته من المنظور الفنيّ والزمانيّ، لم يتردّد في دراسته وفق ذلك، والمهمّ عنده هو أن يُكتب تاريخ الأدب بالطريقة التي تحترم أبعاده الفنيّة

والتاريخيّة، وما يجعل القرّاء يفيدون، ويتعلّمون إعمال العقل والّذوق. تحليل مناهج كتاب العرب المعاصرين في تأليف التأريخ الادبي سبق وأشير إلى أن تختلف طريقة بعض مؤلفي مجموعات التأريخ الادبية عن البعض،متأثرين منها،كما قاموا بالتحليل؛ مصطفى صادق الرافعي من هذه الفئة وبعضهم قد قسموا تاريخ الأدب حسب الفترات السياسية، وجعلوا التأريخ الادبي انعكاس رد الفعل للتغير السياسي. هنا، من خلال دراسة هذه المنهجية، نناقش باختصار أوجه القصور في هذا النوع من المنهج في كتابة تاريخ الأدب، والذي يعرف بالنظرية الأكاديمية في تاريخ الأدب العربي.

واحدة من مشاكل كتابة تاريخ الأدب هو ان دائما تصنيف دوراته لم يكن استناداً إلى أنماط وأشكال التعليم الذاتي والانضباط الذاتي للأدب؛ و دائما توجد مشكلة الاعتماد على الوقائع والأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية. بينما يجب أن يكون تاريخ الأدب هو تاريخ تقلص وتوسع الأدب وصعود و هبوطه،و يعبر عن الاسباب الداخلية - الصانعة في التغييرات الأدبية. الأنماط التي تتبع تقسيم الادب وفقا للادوار التاريخية. بالغلب يعتمد على ان أكثر يرتبط المجال السياسي بثقافته الاجتماعية الخاصة به؛ لذلك يخلق ادبا خاصا(فتوحي، ١٤٦:١٣٨٧).

النقد العادل للنظرية الأكثر شيوعًا في كتابة تاريخ الأدب العربي ودراستهاو إظهار نقاط القوة والضعف فيها واحدة من أهم الطرق لعرض الطرق البديلة.

النظرية الأكاديمية أو نظرية تقسيم التاريخ الأدبي العربي إلى دورات أدبية بالجاهلية و الإسلامية، والأموية، والعباسية، والمغولية، والعثمانية، ليست من النوع الفترة أو الطبقة. إنه جزء من الوقت ويتم تعريفه حسب ترتيب المعايير التي يتم دمجها في عملية التاريخ ولا يمكن فصلها عنها. سرعة انتشار النظرية الأكاديمية في تاريخ الأدب العربي كان بسبب توظيفها في الكتب التعليمية و الآكادمية(مكي،١٢٥:١٩٧٤).

تقريباً جميع الكتب الهامة عن تاريخ الأدب العربي، التي كتبها الكتاب العرب والمستشرقين، أدرجت النظرية الأكاديمية مع اختلاف بسيط.

مزايا ومشاكل النظرية الفترات السياسية في تأريخ الأدب العربي:

- أولاً، لقد تم تقسيم عصر التاريخ الأدبي العربي حسب التصنيف التاريخي، حيث يعتبر تاريخ الأدب مجالًا معقدًا للتاريخ والأدب، ويختلف مع التاريخ العام. في تاريخ العام،العوامل الداخلية للحادث لا تناقش كثيرا، بينما في مسألة التاريخ الأدبي، إن مسألة استمرارية التقاليد في الأعمال الأدبية و نسبة العمل إلى ما قبل وبعد نفسه، هي واحدة من القضايا التي تناقش بجدية ويفصل طبيعة الحدث الأدبي عن الحدث السائل.
- هناك قضية أخرى و هي ان النظرية الأكاديمية على تقسيم الفترات التاريخية العربية مأخوذة من الغرب. تكيف الأدب الغربي والأدب العربي بسبب الاختلافات في البنية الهيكلية والاجتماعية والسياسية لهذين، ليس من الصواب.

وخصوصية الأمّة العربية لا يُمكن أن تّتضح معالمها من منهج تقسيم المراحل التاريخيّة للأدب العربيّ إلى عصور، فالطائفة التي ابتدعت هذا التقسيم غير الملائم حسب الرّافعي هم: ((المستشرقون من علماء أوروبا،فهم الذين تّنبهوا لهذا الوضع في Littérature قياسا على أوضاع آدابهم مما يسّمونه العربية)).(رافعي،١٩١١ :١٤).

غير أنّ هذه الاستعارة المنهجيّة إذا لاءمت أنْ تَدْرسَ أجزاء الحضارة العربيّة المتشعبّة، فإنّها ((لا تصلح أن تكون أبواباً لتاريخ آداب اللغة التي بلغت بالقرآن الكريم مبلغ الإعجاز على مرّ الدهر(المصدر السابق نفسه).

ولعّله هذا هو بيت القصيد في نظرة الرّافعي للأدب العربي فلا أدب عربي دون القرآن، ولا فضل له فنيّا ولا حضاريا من دون القرآن. فالبون شاسعٌ إذًا، بين الآداب الأوروبيّة والآداب العربيّة، لأنّ الأدب في أوروبا مكوّناته الأساسيّة رجال عظماء((هم قِطعُه التي يتألّف منها...وكلّ الرجال عندنا في قياسهم ينزّلون منزلة التشبيهات من المعاني الأصليّة، إلا ما ندُر ولا حكم للّنادر، وذلك لأنّ في لغتنا معنىً دينيًا هو سرّها وحقيقتها، فلا تجد من رجل رَوى أو صّنف أو أملى في فنٍّ من فنون الآداب أوّلَ عهدهم بذلك إلا خدمة للقرآن الكريم، ثمّ استقلت الفنون بعد ذلك وبقي أثرُ هذا المعنى في فواتح الكتب، والقرآن نفسُه حادثة أدبيّة (المصدر نفسه).

- قضية أخرى يجب معالجتها هي، النظرية الأكاديمية أثناء تقسيم التاريخ الأدبي العربي توصلت إلى نتيجة غريبة أخرى وهي خلق علاقة بين السياسة والأدب، واعتبر مصممي هذه النظرية من أبعاد مختلفة من البيئات الاجتماعية ((السياسة)) فقط، ومن هذه الزاوية، يواجه المنتقدون الهجمات الأكثر شدة عليهم.
- قضية مهمة أخرى مهملة في النظرية الأكاديمية هي تأثير الأدب على السياسة. في الواقع، كانت النظرية الأكاديمية تعمل من جانب واحد في دراسة العلاقة بين الأدب والسياسة،و لا تعتبر للأدب دورا مؤثرا. في حال وقوع أي حادث سياسي،يوجد وراءها عامل فني. في معظم الوقت، هذا العامل هو عامل أدبي. الأحداث السياسية في التاريخ العربي ليست استثناء من هذه القاعدة. مصطفى صادق الرافعي، عن معايير تصنيف تاريخ الأدب العربي يقول: اجتمع المتأخرون على جعل التدبير في وضع ((تاريخ أدبيات اللغة العربية)) يقسموا هذا التاريخ إلى خمسة عصور: الجاهلية فصدر الإسلام، فالدولة الأموية، فالعباسية إلى سقوطها سنة ٨٥٦ للهجرة ثم ما تعاقب من العصور بعد ذلك إلى قريب من هذه الغاية حيث ابتدأت النهضة الحديثة.

وأول من ابتدع هذا التقسيم، المستشرقون من علماء أوربا؛ قياساً على اوضاع آدابهم مما يسمونه literature فهم الذين تنبهوا لهذا الوضع في العربية، فجاءوا به كالمنبهة على فرط عنايتهم بفنونها و آدابها؛ و حسبهم من ذلك صنيعا.بيد ان تلك العصور اذا صلحت أن تكون اجزاء للحضارة العربية التي هي مجموعي الصور الزمينة لضروب الاجتماع وأشكاله؛ لا تصلح أن تكون أبواب التاريخ آداب اللغة التي بلغت بالقرآن الكريم مبلغ الإعجاز على الدهر.

إنما التاريخ حوادث قوم بغيتهم، و الآداب اللسانية ليست أكثر من مواضعات يتواطأ عليها اولئك القوم.... فتاريخ الأدب في كل امة ينبغي ان يكون مفصلا على حوادثها الادبية؛ لانها مفاصل عصوره المعنوية.... فقد كانت دعامة التاريخ العربي في قيامه ادبية محضة؛ لذلك راينا الطريقة المثلي ان نذهب في تأليفنا نذهب الضم لا التفريق، ونقسم التاريخ الادبي إلى شكل يكون المواضيع والمحتوى الرئيس فيه هو الاحداث و ليس مجرد

تسلسل العصور التاريخي ونخصص الاداب بالتأريخ، لا التاريخ بالاداب كما يفعلون (الرافعي،١٩١١: ١٧). وهكذا، نرى أن الإنكار وعدم الاهتمام بتأثير الادب في السياسة هما نقاط الضعف الواضحة في النظرية الأكاديمية.

- ثمة مشكلة أخرى تنشأ عن هذه النظرية، وهي أن أصل الانقسام قد حوّل تاريخ التاريخ الأدبي العربي إلى فترات ساخرة خلال الفترات الأدبية، الامر الذي جعل منتقديها يهجمونها بشدة. على سبيل المثال، تأسست الحكومة العباسية عام ١٣٢م، لذا لا يمكننا أن ندعي أن الأدب العباسي انشأ بالضبط في اليوم الثالث عشر من العام الثاني والثلاثين للهجرة، في نفس الوقت الذي أنشأ فيه الحكومة العباسية من قبل السفاح. في الواقع لقد جاءت دورات اللغة العربية، بالتسلسل، وبالاقتران مع بعضها البعض، و متسلسلة. في الأدب العربي، من الواضح أن خصائص كل فترة تظهر في الفترة الأدبية التالية، وأصول النظرية الأكاديمية،لا تمثل حقيقة أدبية.يقول الرافعي ان هذا التقسيم يرغم هذه الحوادث على ان تقع في غير وقتها و تنفصل عن طبيعتها، و تتصل بغير طبقتها في التاريخ(المصدر السابق نفسه). وهذا من عيوب النظرية الاكادمية.

- الاشكال الآخر هو تجاهل ((أساس المكان)) في هذا التقسيم، تطبق النظرية الأكاديمية عنصر الوقت لدراسة الدورات العربية الأدبية، يأخذ هذا العنصر جانب واحد فقط من المشكلة ويطرح الابعاد الأخرى بينما تجاهل هذه الابعاد يتنهي بتجاهل عامل((المناخ)) في الدراسات الأدبية.

- قضية أخرى مهملة في هذه النظرية هي الدافع الفردي للاديب في وضع قواعد هذه النظرية. تشير النظرية الأكاديمية إلى مجموعة من الأحكام العامة في دراسة صفات كل عصر، وتقيم الشعراء والكتاب وأعمالهم وفقاً لهذه الأحكام، وتقبل كل ما يطابق الاحكام هذه و ترفض ماعدا ذلك.

- قضية رئيسية أخرى تأخذ على النظرية الأكاديمية، هي تنظر فقط إلى قمم الأدب المرتفعة،تحت تأثير الأسماء والأرقام العظيمة، وتقوم بتحديد خصائص كل فترة أدبي، متأثرة من الاسماء والاعلام.

وهكذا، فإن الكثير من الشعراء والكتاب غير المعروفين، مهملون ولا يتم تسجيل جوانبهم الفعالة والإيجابية، ولكن في هذه الأعمال الصغيرة والمجهولة، هناك العديد من النقاط الواضحة في التاريخ الأدبي. لحل هذا الشكل من التاريخ الأدبي، هذه الطريقة، تتيح الفرصة للمؤرخ العربي لان لا يكتفي بذكر اعلام نوع ادبي ما، في الواقع، جميع أولئك الذين لهم اعمال في نوع ادبي واحد مثل الحماسه، الغزل، الفخر، المدح، الهجا و.... من الأدباء المشهورين إلى الغامضين، يتم النظر فيه، في هذه الدراسة. تؤدي هذه الطريقة إلى الشمول في التاريخ الأدبي، الذي يعد من مهام التاريخ الأدبي، على سبيل المثال مؤرخ أدبي، بقدر ما يظهر شأن وتاثير فرزدق، جرير والاخطل على الأدب العربي، يقوم بذكر ابتكارات و خدمات شاعر مثل ذوالرمة ايضا. ويوضح تحليل التاريخ الأدبي بمثل هذه النظرية تأثير الشعراء العظماء في كل قرن من شعرائهم الأقل شهرة المعاصرين لهم. بالإضافة إلى ذلك، باستخدام نظرية النوع الأدبي، يمكن تحديد معدل الابتكار والتجديد في نوع أدبي ما، بالمقارنة مع التقليدية لهذا النوع الأدبي، حتى في مثل هذه التحقيقات يمكن مقارنة نوع أدبي في الأدب العربي مع نفس النوع من الأدب في أدب الدول الأخرى، وقد استخدم مصطفى صادق العارف نظرية الأدبية في كتابه ((تاريخ آداب العرب)).

استنتاج البحث

- ان من أهم القضايا التي تهتم بها النظريّة الأدبيّة العربيّة الحديثة، مسألة التأريخ للأدب العربي من حيث المنهج الذي كتب به، ومن حيث المفاهيم الفلسفيّة التي تحكمت في طبيعة مناهجه. وقد اختار هذا البحث قراءة مدوّنة في هذا الإطار، تتمثّل في كتاب ((تاريخ آداب العرب((لمصطفى صادق الرّافعي. وقد كتبها صاحبها في بداية القرن العشرين في فترة زمنيّة حرجة، وفي بعض الظروف الحسّاسة التي كانت تمرّ بها الأمة العربيّة والإسلاميّة وقد أعطى البحث بتناوله لهذه المدوّنة، صورة عن الكثير من الإشكاليّات الخطيرة التي كانت تدور في فلك النظريّة الأدبيّة العربيّة مطلع القرن العشرين، وهي في فترة التشكل الجنيني الأوّل. ومن أخطر الإشكاليات، إشكاليّة القديم والجديد،وقضية تطبيق مناهج الدراسات الأدبيّة الغربيّة في حقل الدراسات العربيّة. وقد اتضح من خلال هذا البحث، أن الرّافعي

قد أبدع منهجا جديدا سماه الدّارسون بنظريّة الفنون، واعتبروه هو أول من ألّف وفق هذا المنهج، الذي خالف به منهج نظريّة العصور الأدبيّة، أو ما يُسمى بالنظريّة المدرسيّة. ومن أهمّ ما تميّزت به مدوّنة الرّافعي، إدراجها لمبحث واسع حول إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة.

قائمة المصادر والمراجع

- الراجحي، عبده.(فقه اللّغة في الكتب العربية)، دون دار الطبع، وتاريخ الطباعة.
- الرافعي، مصطفى صادق. (تاريخ آداب العرب) ج١، الاخبار، القاهرة،١٩١١م.
- الرافعي، مصطفى صادق. (تاريخ آداب العرب) بيروت، دار الكتاب، ١٩٧٤م.
- البيومي، محمد رجب:، مصطفى صادق الرافعي،(١٩٩٧) فارس القلم تحت راية القرآن، دار القلم دمشق، ط ١.
- الشاذلي، عبد السّلام. (الأسس النظرية في مناهج البحث الأدبي العربي الحديث)،دارالحداثة بيروت،ط ١،١٩٨٩م.
- الشكعة، مصطفى. (مصطفى صادق الرافعي). كاتبا عربيا ومفكرا إسلاميا،عالم الكتب، بيروت،ط ٣،١٩٨٣م.
- -على مكي، محمود. (عصور الادب العربي). القاهره،مجله الفكر،١٩٧٤م.
- عجلان، عبّاس بيومي. (من أدب الرافعي ومعاركه). دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، دون ت.ط.١٩٧٧م.
- فتوحي،محمود. (نظريه تاريخ ادبيات).تهران، انتشارات سخن،١٣٨٧ش.
- فيصل، شكري. (مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي(. دار العلم للملايين، بيروت، ط٦،١٩٨٦م.
- الواد، حسين. (في تاريخ الأدب مفاهيم ومناهج).المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ط ٢،١٩٩٣م.